الديني القومي (المفدال) وغيره من الأحزاب الدينية. ولم يكن هذا المسلك الانتخابي ناجماً عن حب اليهود الشرقيين لهذه الأحزاب بقدر ما كان عائداً الى كرههم لحزب العمل و«تجمعه» الحاكم. واذا كان التأييد لليكود نابعاً من كونه أكبر التكتلات المعارضة وبسبب وجود دافيد ليفي (الاسرائيلي السفاردي البارز) في قيادته العليا، فان التأييد للمفدال كان نابعاً أيضاً من كونه الحزب «التاريخي» الثالث الحاكم دوماً (عبر الائتلاف) ومن كونه يضم في قيادته مجموعة من زعماء السفارديم مثل أهرون أبوحتسيرة[٢٤]. ومن الجدير بالملاحظة هنا أن «الفهود السود» لم يستقطبوا الا شريحة صغيرة من أبناء اليهود الشرقيين رغم الجهود الخاصة التي بذلوها لاجتذابهم.

٢ ــ السلوك الانتخابي: ١٩٧٧ ــ ١٩٨١

شهد العام ١٩٧٧ بداية الانقسام الانتخابي الواضح بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين. وقد عبر هذا الانقسام عن نفسه في انتخابات ١٩٧٧، وتكرس في انتخابات ١٩٨١، ويبدو أنه مستمر على امتداد المستقبل القريب.

فعلى صعيد **الماضي** القريب، أصبح من الثابت الآن أنه لم يكن بامكان حزب حيروت، الذي يقود تكتل الليكود، الانتقال من مواقع المعارضة «المزمنة» الى مواقع الحكم في العام ١٩٧٧، لولا تدفق أصوات اليهود الشرقيين عليه في انتخابات الكنيست التاسع في أيار (مايو) من ذلك العام. وبذلك كان نجاح الليكود في تلك الانتخابات ناجماً ومتواكباً، في الأساس، مع ما قد يكون بداية الصعود السياسي لحركة اليهود الشرقيين. ثم أن ذلك الصعود كان ناجماً ومتواكباً، بدوره وفي جوهره، مع التفوق الديمغرافي للسفارديم الذين تجاوز عددهم عندئذ نصف السكان مما ضمن لهم، في انتخابات الكنيست التاسع، ما زاد قليلاً عن ٤٠ بالمائة من مجموع الناخبين. وما كان لذلك الحجم الانتخابي البارز أن يترك أثره الحاسم لولا نمو الطبقة الوسطى السفاردية الجديدة بعد العام ١٩٦٧، ولولا أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لغالبية اليهود الشرقيين قد دفعتهم نحو «التسيس» وعلى أساس الانحياز الفعلي والنشط الى جانب الليكود بعد أن حسموا موقفهم قبل ذلك على أساس الوقوف الحازم ضد تكتل المعراخ الذي يقوده حزب العمل.

وعلى صعيد **الحاضر**، كشفت انتخابات الكنيست العاشر، في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٨١، عن ازدياد الوزن السياسي للسفارديم بسبب اضطراد نمو حجمهم الديمغرافي من جهة، وبسبب الابقاء على، بل وبلورة، انحيازهم السياسي لليكود من جهة ثانية، وبسبب استمرار تماسكهم العرقي النسبي من جهة ثالثة. فقد ازداد عدد اليهود الشرقيين، في ظل ارتفاع نسبة الولادة عندهم أكثر من اليهود الغربيين، بحيث أصبحت لهم أغلبية ديمغرافية واضحة تجاوزت نصف المجموع الكلي للسكان الاسرائيليين. وسرعان ما انعكس التفوق الديمغرافي للسفارديم على الانتخابات على نحو ضمن لهم ما يقرب من ٤٥ بالمائة من مجموع الناخبين. ثم ان تماسكهم العرقي النسبي وانحيازهم السياسي قد تجليا بوضوح في تصويت ما يقرب من ٧٠ بالمائة من ناخبي اليهود الشرقيين لصالح الليكود[٢٥]. هذا، في الوقت الذي لم يحظ فيه حزب تامي الجديد (بقيادة أهرون أبوحتسيرة وأهرون أوزان الوزير السابق في حكومة المعراخ الأخيرة)